

حديث العصر (422) حديث " لن يزال المسلم في فسحة من دينه "

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:00:00](#) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما هذا الحديث الشريف فيه بيان عظيم قدر الدماء عند الله عز وجل - [00:00:15](#) وان المؤمن سيكون في سعى راحة وان كان تدارك بامر دينه ما دام سالما من اصابة الدماء المحرمة بالقتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه - [00:00:32](#) اي ان ذنبه تتسع له اعماله بان تكفرها وان تغفرها ب ما يكون من صالح عمله الا انه اذا اصاب دما حراما فانه يضيق عليه الامر على نحو يكون فيه - [00:01:04](#) امر المغفرة والتجاوز ظيقا عسيرا وذلك ان الله تعالى توعد قتل مؤمن بغير حق بوعيد شديد. فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه - [00:01:33](#) واعد له عذابا عظيما وهذا امر المذكور في هذه الاية يبين غلظ العقوبة المرتبة على قتل النفس بغير حق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة خطر الدماء وعظيم شأنها عند الله عز وجل - [00:01:56](#) وقد جاء في الترمذي من حديث ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم - [00:02:19](#) وهذا يبين عظيم قدر الدماء عند الله عز وجل وانها في المنزلة على هذا النحو ان تزول الدنيا بكل ما فيها من امكنة معظمة ومن خلق خلقه الله تعالى عليها اهون عنده جل وعلا من ان يسفك دم امرئ مسلم بغير حق - [00:02:39](#) ولهذا كان اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء فانهم يحاسبون بما كان بينهم من الدماء كما جاء في الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:03:04](#) وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم وتوعد على مقدمات القتل ونهى عن ما يكون من اسبابه ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا يشر احدكم الى اخيه بالسلاح - [00:03:17](#) نهى عن الاشارة الى الاخذ بالسلاح قال فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار وهذا يدل على ان شأن القتل عظيم حتى ولو كان وقع على وجه الخطأ - [00:03:36](#) او على وجه غير القصد بان اشار بسلاحه فنزغ الشيطان في يده حتى وقع القتل على النحو الذي ذكر صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار الى اخيه - [00:03:54](#) بحديدة يعني ولو لم يكن سلاح انما حديدة يخوفه بها او يهدده لا تزال آآ فان الملائكة تلغنه حتى ينزع اي حتى يظع هذا الذي في يده مما يهدده به اخاه - [00:04:13](#) ولهذا يا اخوان ينبغي الانسان ان يكون على بصيرة وان يشيع هذا بين الناس فان من الناس من يستهين بالدماء ويظن ان الدما ان

امرها يسير وقد يعد ذلك قوة وشجاعة ورجولة - 00:04:29

وفي بعض الاحيان يتورط الانسان في الدماء اذا كانت هناك فتن فيكثر الهرج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل والشأن كل الشأن في ان يحتاط الانسان لنفسه في دماء الخلق - 00:04:45

وفي اموالهم وفي اعراضهم ليسلم من مغبة ذلك فان مغبته شديدة لن يزال المؤمن في فسحة من دينه يمكنه التدارك ويمكنه التوبة ويمكنه الرجوع ما لم يصب دما حراما لان الدم الحرام يتعلق به ثلاثة حقوق - 00:05:06

حق الله حق المقتول وحق اولياء الدم حق الله يغفر بالتوبة وحق المقتول لا يمكن تداركه لانه سيطلب سيطلب بحقه يوم القيامة. وقد جاء انه يأتي المقتول قد اخذ بتلابيب القاتل يشخب - 00:05:27

دما يقول يا رب سل هذا فيما قتلني سل هذا فيما قتلني فهذا حق لا يمكن الخروج منه لان صاحبه قد مضى ولا يمكن التحلل منه واما حق اولياء المقتول فاولياء المقتول اما القصاص واما - 00:05:49

الدية واما العفو وبالتالي يمكن التخلص من حقهم بشيء من واحدة من هذه الامور الثلاثة لكن الشأن في ان حق المقتول لا يسقط ولا يذهب حتى اذا دفعت الدية ولو اقتص منه فانه سيأتي يوم القيامة يقول ربي سل هذا في فيما قتلني - 00:06:09

والمقصود بالدم الحرام هو كل ما حرمة الله من الدماء. دم المسلم ودم المعاهد ودم الذمي ودم المستأمن فليس فقط دم المسلم هو الحرام بل ثلاثة انواع من الدماء لمن - 00:06:32

كان من غير اهل الاسلام مصونة وداخلة في الوعيد المذكور في هذا الحديث دم الذمي وهو المقيم في بلاد الاسلام على وجه الدوام والمعاهد الذي دخل بلاد الاسلام بعهد والمستأمن وهو من كان من بينه وبين المسلمين حرب ودخل بامان. والمقصود ان يتوقى الانسان الدماء الا بشيء بين - 00:06:48

وظاهر وقد بينت النصوص عظيم قدر الدماء بما يطول ذكره. فنسأل الله ان يرزقنا واياكم البصيرة. وان يعيذنا واياكم من نزغات الشياطين. وان يحفظنا من حقوق عباده وان وان يعيننا على القيام بحقه وحق خلقه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:12